

## التغيرات السكانية ومشكلات النمو السكاني في منطقة قصر الأخيار

خلال الفترة 1984 – 2020 م

د . عبدالرزاق علي الحاتمي – جامعة الزيتونة

alhatmybdalrzaq19@gmail.com

### الملخّص :

تُعد الدراسات السكانية من الدّراسات المهمة في الجغرافيا بشكلٍ عام والجغرافيا البشرية بشكلٍ خاص ، حيث يركز هذا البحث على دراسة التغيرات السكانية بمنطقة قصر الأخيار ، والمشكلات المترتبة عليها ، منها مشكلات الخصوبة ، انخفاض معدلات النشاط الاقتصادي ، وتوزيع السكان غير المتعادل ، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي للظاهرة المدروسة ، كما تم دراسة تطور حجم السكان خلال الفترة الممتدة من 1984 – 2020 م ، توزيع السكان العددي والنسبي ، كثافة السكان ، تركيب السكان العمري والنوعي وحسب النشاط الاقتصادي ، واختتم البحث ببعض النتائج .

### المقدمة :

للتغيرات السكانية أثر كبير في توجيه سياسة التنمية لأي مجتمع من المجتمعات، سواء كان هذا المجتمع غنياً بموارده أم فقيراً بها ، فلا بد و أن يكون لهذه التغيرات ردود أفعال في الحجم السكاني ، التوزيع السكاني، الكثافة، التزاحم ، التركيب العمري والنوعي، الإعالة ، نسبة النوع ، والقوى العاملة.... الخ ، (1) ، وردود الأفعال هذه لا بد من تحديدها بدقة للوصول إلى حلول ونتائج من شأنها تحقيق التنمية .

و حين نضع النمو السكاني في إطار القضايا الاقتصادية والاجتماعية، هنا فقط تكتسب المشكلة السكانية مضمونها ومعناها، وتعلن عن نفسها في تفاقم مشكلات عديدة كالبطالة، ارتفاع معدلات الإعالة، نسبة الأمية ، انخفاض مستوى المعيشة وغيرها ، وذلك حين يزداد الخلل بين النمو السكاني من ناحية ، ومعدلات التنمية من ناحية أخرى ، ولذلك فإن الحاجة تدعو إلى أخذ مسألة النمو السكاني بعين الاعتبار ، فهو يشكل عقبة من العقبات الكبيرة أمام التنمية البشرية ، والتنمية المستدامة .

وعلى ذلك فإن المشكلات السكانية لا تنحصر بتفوق نمو الموارد على السكان فحسب ، و إن كانت من أهمها ، فأبي مجتمع مهما كان مستواه الاقتصادي ، لا بد و أن

يعيش مشكلات من نوع آخر متباينة التأثير ، وتحتاج إلى حلول ، وتتولد المشكلات هذه أساساً من خصائصه الديموغرافية ، وكيفية توزيعه على أرضه ، و إضافةً إلى ذلك فإن هناك مشكلات تتعلق بالكثافة السكانية، وأنماط التوزيع السكاني وظهور مدينة مهيمنة النمو على باقي المدن، والتباين في النمو بين الريف والحضر ، وهذه المشكلات تمس الجغرافيا مباشرة .

ومن هنا كان هدف الباحث الذي من خلاله سيتم التعرف على الخصائص الديموغرافية من حجم ونمو وتوزيع وتركيب السكان ، والخصائص الديموغرافية من حيث كيفية التوزيع على مساحة منطقة الدراسة ، والكثافات السكانية ، والنمو الحضري الزائد ، ونستخلص من هذه الخصائص المشكلات التي يمكن افتراض وجودها ، وهي :

- مشكلات الخصوبة وآثارها الصحية .
- مشكلة انخفاض معدلات النشاط الاقتصادي .
- مشكلة العمالة الوافدة وآثارها الاقتصادية والاجتماعية .
- مشكلة توزيع السكان غير المتعادل وتباين الكثافات .

### منهجية البحث :

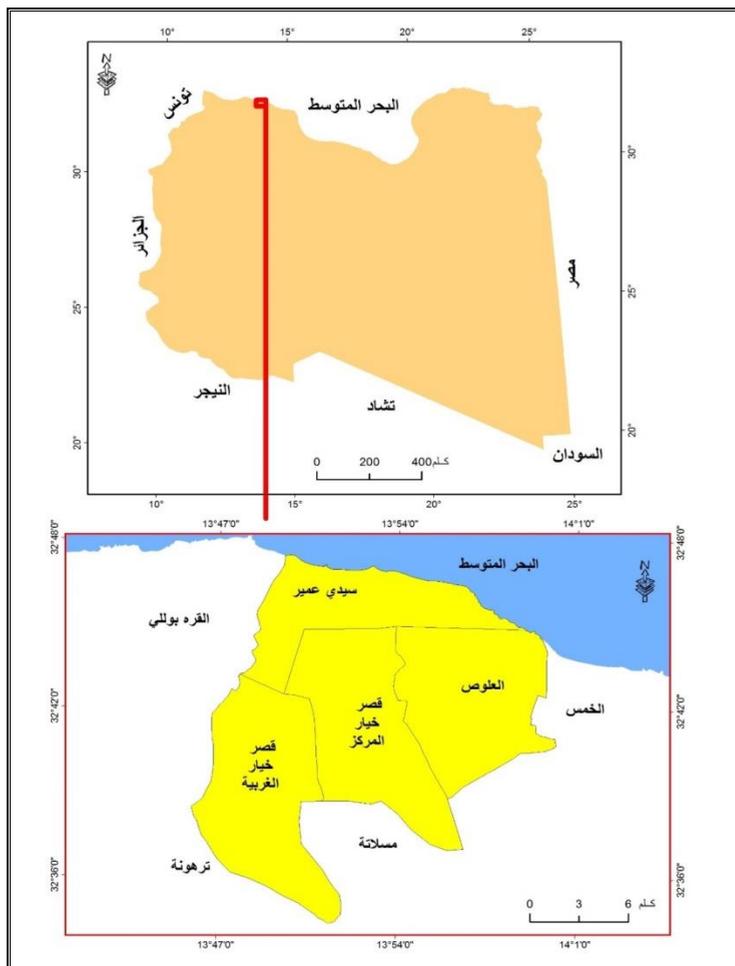
سيعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي الذي يهتم بتحليل الظاهرة وعناصرها والعوامل المؤثرة فيها وارتباطها بالعناصر الأخرى ، إضافةً إلى استخدام بعض الأساليب الكمية الإحصائية .

مصادر البيانات : اعتمدت هذه الدراسة على :

- التعدادات السكانية العامة خلال الفترة ( 1984 – 2006 ) ، التي تصدر عن الهيئة العامة للمعلومات والتوثيق .
- بيانات الإحصاءات الحيوية التي تشمل بيانات المواليد والوفيات المتاحة من عام 2008 – 2020 م .

### موقع منطقة الدراسة :

تقع منطقة قصر الأخيار في الجزء الشمالي الغربي من ليبيا، يحدها من الشمال البحر المتوسط، وجنوباً منطقتي ترهونة ومسلاته، ومن الشرق الخمس، ومن الغرب القره بوللي، وفلكياً تقع المنطقة بين دائرتي عرض 32° 37' و 32° 47' شمالاً، وبين خطي طول 13° 47' و 14° 00' شرقاً، الشكل (1) ، وتبلغ مساحة المنطقة 213 كم<sup>2</sup>.



المصدر: مصلحة المساحة الليبية، الأطلس الوطني.  
شكل (1) موقع منطقة الدراسة

- يتميز موقع منطقة الدراسة بخصائص وسمات تتمثل في النقاط التالية:
- وقوعها على الطريق الرئيسي الساحلي الذي يربط العديد من المدن الساحلية أهمها مدينتي طرابلس وبنغازي ، ودورها في تمويل الأولى بالإنتاج الزراعي والحيواني، زاد من أهميتها الحيوية .
  - تبعد منطقة قصر الأخيار عن مدينة طرابلس حوالي 75 كم شرقاً مما جعلها منذ القدم مركزاً عمرانياً لها خصائصها الجغرافية المميزة بالنسبة للمناطق القريبة منها.
  - تعدد أنواع التربة مما أدى إلى تنوع الأنشطة الزراعية.

### الخصائص الديموغرافية للسكان :

#### أولاً - حجم سكان قصر الأخير ومعدلات نموهم من 1984 – 2020:

لا شك أن دراسة اتجاهات نمو السكان لأي مدينة من الأسباب المهمة لتدعيم الأسس العامة للتخطيط الحديث وقد طرأت عدة تغيرات على سكان المنطقة خلال الفترة المبينة أعلاه كزيادة زيادة عدد السكان ، وانخفاض معدل النمو كما في الجدول التالي .

جدول (1) تطور عدد السكان ومعدلات نموهم بمنطقة قصر الأخير للفترة 1984 – 2020م

السنة	عدد السكان	الزيادة الكلية	معدل النمو %
1984	24985	-	-
1995	35363	10378	3.2
2006	42436	7073	1.6
*2020	56416	13980	2.1

- المصدر: الهيئة الوطنية للتوثيق والمعلومات، التعدادات العامة للسكان.  
- بيانات السجل المدني غير منشورة ، قصر الأخير .

يتضح من تحليل بيانات الجدول السابق ما يلي:-

- تطور عدد سكان منطقة قصر الأخير من 24985 - 56416 نسمة ، خلال الفترة 1984 – 2020 م ، وبذلك تضاعف السكان حوالي مرتان ، ويتفاوت توزيعهم على الوحدات الإدارية الأربع .

- تميز معدل النمو خلال الفترة التعدادية 1984 – 1995م بأعلى معدل بلغ (3.2%) ، أما عدد السكان فقد زاد بمقدار 10378 نسمة .

- أما الفترة الثانية ما بين تعدادي 1995 – 2006م فقد تميزت بانخفاض الزيادة السكانية عن الفترة السابقة ، مع انخفاض كبير لمعدل النمو البالغ 1.6 % ؛ وربما يرجع هذا الانخفاض إلى انخراط المرأة في مجال العمل وانتشار ضوابط تحديد النسل وزيادة نسبة التحضر عما هي عليه في الفترة السابقة، وبالتالي أصبحت تكلفة الإنجاب أكثر من العائد، فترتب عن ذلك كله انخفاض في معدل المواليد، وبالتالي انخفاض معدل النمو والزيادة الطبيعية للسكان

- بلغ معدل النمو السكاني خلال الفترة الأخيرة 2% ، ، وبمقدار زيادة سكانية أعلى من الفترة السابقة بلغت 13980 نسمة ، وربما كان للهجرة الوافدة دور في هذه الزيادة

### النمو السكاني والعوامل المؤثرة فيه :

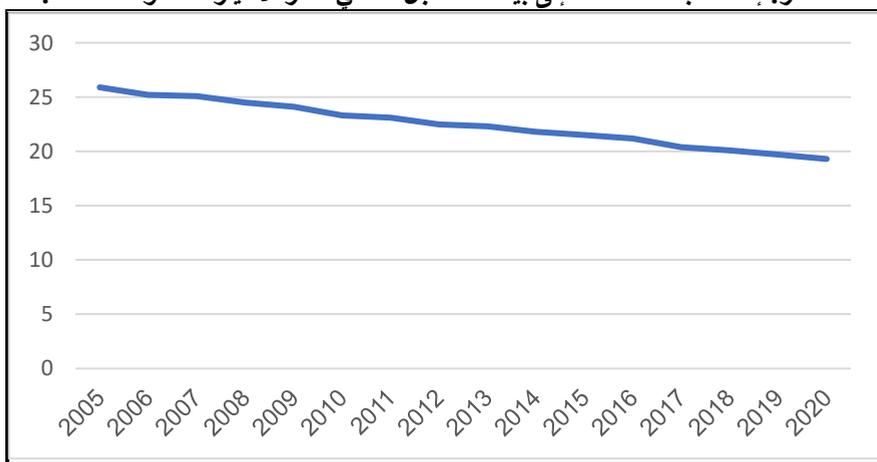
يحظى النمو السكاني باهتمام كبير من قبل الباحثين والمتخصصين بالسياسات الاقتصادية والاجتماعية في الدول النامية والمتقدمة على حدٍ سواء , باعتباره أحد أهم المؤشرات الحيوية , وأهم هذه العوامل هي : (2)

**المواليد :** تعد ظاهرة المواليد من الظواهر التي تحدث في أي مجتمع ، وهي العنصر الأساسي في تحديد حركة تطور النمو الطبيعي للسكان ، ويتم دراسة المواليد من خلال معدل المواليد الخام ، ويقصد به نسبة عدد المواليد الأحياء المسجلين في السنة إلى إجمالي عدد السكان في منتصف السنة نفسها . ( 3 . نفس المرجع السابق ) ، ويوضح الجدول التالي معدلات المواليد في المنطقة خلال الفترة الزمنية ما بين 2005 – 2020 م .

جدول (2) تطور معدل المواليد الخام للسكان بمنطقة قصر الأخير للفترة من (2005 – 2020م)

السنة	معدل المواليد في الألف	السنة	معدل المواليد في الألف
2005	25.9	2013	22.3
2006	25.2	2014	21.8
2007	25.1	2015	21.5
2008	24.5	2016	21.2
2009	24.1	2017	20.4
2010	23.3	2018	20.1
2011	23.1	2019	19.7
2012	22.5	2020	19.3

المصدر: إعداد الباحث استناداً إلى بيانات السجل المدني قصر الأخير ، سنوات متعددة.



شكل (2) اتجاه معدل المواليد بمنطقة قصر الأخير للفترة من 2005 - 2020

نستنتج من بيانات الجدول (2) و الشكل (2) أن:

- معدلات المواليد بالمنطقة تتجه نحو الانخفاض التدريجي، فقد انخفض المعدل من (25.9) في الألف سنة 2005م إلى (19.3) في الألف سنة 2020م .  
- يعود هذا الانخفاض إلى التأخر في سن الزواج من ناحية ، وعامل الإنجاب من ناحية أخرى .

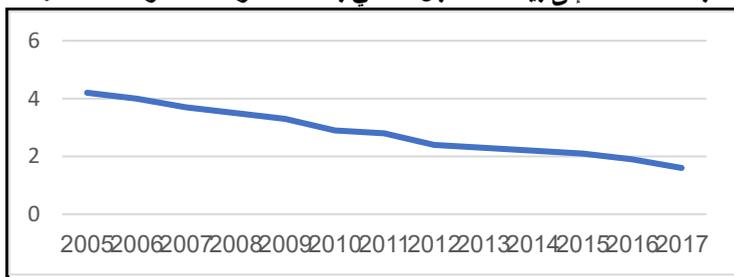
ويمكن تصنيف معدلات المواليد بالمنطقة بأنها متوسطة استناداً إلى تصنيفات Smith (4) لمعدلات المواليد، حيث جاء في هذا التصنيف أن المعدل الذي يصل إلى أكثر من 40 في الألف يعتبر عالياً، والمعدل المتراوح ما بين 20 - 29 في الألف متوسطاً وأقل من 20 في الألف منخفضاً.

**ب- الوفيات :** تعد الوفيات عنصراً مهماً من عناصر التغير السكاني، حيث تفوق في أثرها عامل الهجرة، ولا تقل أهمية عن المواليد ، ولا يمكن دراسة تطور السكان في مجتمع ما من خلال معدلات المواليد فحسب، بل من خلال معدلات الوفيات أيضاً والتي لا يبدو أثرها في تغير حجم السكان فقط ، بل وفي تركيب العمر، إذ ترتبط الوفيات دائماً بمستوى العمر، وهذا ما يوضحه الجدول التالي :

جدول (3) تطور معدل الوفيات بمنطقة قصر الأخير للفترة من (2005 - 2020م).

السنة	معدل الوفيات في الألف	السنة	معدل الوفيات في الألف
2005	4.2	2013	2.2
2006	4.0	2014	2.2
2007	3.7	2015	2.1
2008	3.5	2016	1.9
2009	3.3	2017	1.6
2010	2.9	2018	1.5
2011	2.8	2019	1.5
2012	2.4	2020	1.5

المصدر: إعداد الباحث استناداً إلى بيانات السجل المدني بمنطقة الدراسة، سنوات متعددة.



شكل (3) اتجاه معدل الوفيات بمنطقة قصر الأخير للفترة من 2005 - 2020

نستنتج من بيانات الجدول (3) والشكل (3) أن :

– معدل الوفيات داخل منطقة قصر الأخير قد انخفض من (4.2) في الألف سنة 2005م إلى (1.5) في الألف سنة 2020م .

– انخفاض معدل الوفيات يعكس تحسن الوضع الصحي ، وكذلك تعميم التطعيم الإجباري للأطفال في جميع أنحاء البلاد بما فيها منطقة الدراسة.

**ج - الزيادة الطبيعية وحيوية السكان :** تعد الزيادة الطبيعية المحصلة النهائية للفرق بين المواليد والوفيات ، كما أنها المؤشر الأساسي في نمو السكان ، والجدول التالي يبين معدلات الزيادة الطبيعية خلال الفترة الممتدة ما بين 2005 – 2020 م.

**جدول (4) تطور معدلات الزيادة الطبيعية لمنطقة قصر الأخير للفترة من (2005 – 2020م)**

السنة	معدل الزيادة الطبيعية في الألف	السنة	معدل الزيادة الطبيعية في الألف
2005	21.7	2013	20.1
2006	21.2	2014	19.6
2007	21.4	2015	19.4
2008	21.0	2016	19.3
2009	20.8	2017	18.8
2010	20.4	2018	18.6
2011	20.3	2019	18.2
2012	20.1	2020	17.8

المصدر: إعداد الباحث، استناداً إلى بيانات الجدول (2، 3).

من بيانات الجدول أعلاه نستنتج الآتي :

– الهبوط التدريجي لمعدلات الزيادة الطبيعية ؛ نتيجةً لسير معدلات كلٍ من المواليد والوفيات نحو الانخفاض فقد انخفضت من 21.7 – 17.8 في الألف ما بين عامي 2005 ، 2020 م .

– تتميز جميع معدلات الزيادة الطبيعية بالمنطقة بأنها موجبة ، وذلك لأن معدل المواليد يزيد عن معدل الوفيات ، وبالتالي يعكس تزايد عدد السكان بها .

– تأثرت معدلات الزيادة الطبيعية بعدة عوامل منها : عوامل اقتصادية حيث ارتفاع مستوى المعيشة يؤدي إلى التأخر في سن الزواج ، وانخفاض معدل الإنجاب ، وعوامل ثقافية وخاصة للمرأة حيث أنها تدرك تماماً أن إنجاب الأطفال يترتب عليه مسؤوليات مادية أو معنوية ، وكل ذلك يترتب عليه انخفاض معدل المواليد ، وبالتالي

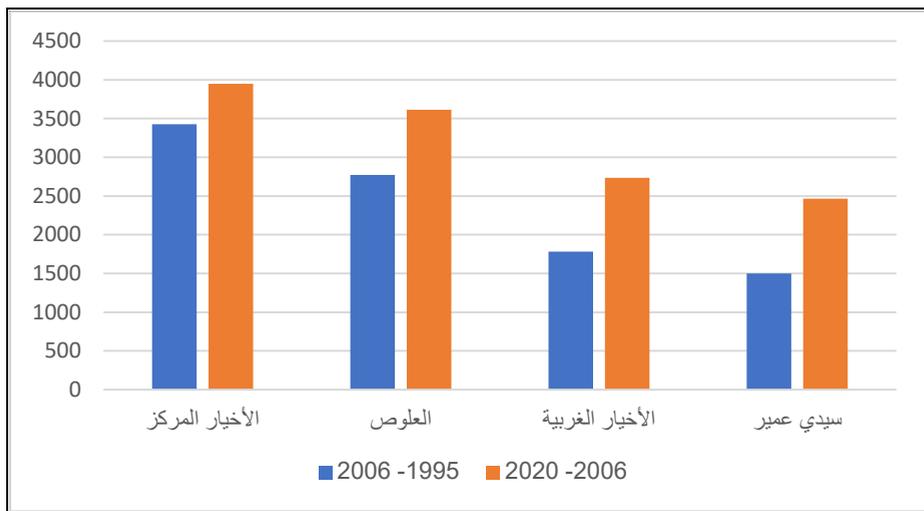
انخفاض معدل الزيادة الطبيعية بشكل عام ، ومنطقة الدراسة بشكل خاص ، أضف إلى ذلك انخفاض معدل الوفيات الذي يعكس تحسن الوضع الصحي بها ، والعكس .

**2 - الهجرة :** تعد الهجرة عنصراً رئيسياً من عناصر الدراسة السكانية؛ وذلك لأنها فيما عدا الزيادة الطبيعية فهي تعد المصدر الوحيد لتغير حجم السكان، ومع هذا فدراستها ليست ميسرة مثل دراسة المواليد والوفيات لاختلاف البيانات بينهما اختلافاً جوهرياً، وتؤثر الهجرة في نمو السكان وفي خصائصهم الديموغرافية والاقتصادية ، وسيتم هنا دراسة الهجرة في منطقة الدراسة حسب تعدادي 1995م ، 2006م ، و 2020 م .

جدول (5) الهجرة الصافية على مستوى المحلات العمرانية قصر الأخير 1995- 2020 م

الفترة 2006 - 2020			الفترة التعدادية 1995- 2006			البيان المحلة
الهجرة الصافية	الزيادة الطبيعية	الزيادة الكلية	الهجرة الصافية	الزيادة الطبيعية	الزيادة الكلية	
3947	405	4352	3426	287	3713	الأخير المركز
3613	353	3966	2771	267	3038	العلوص
2736	251	2987	1781	194	1975	الأخير الغربية
2466	209	2675	1500	152	1652	سيدي عمير
12762	1218	13980	9478	900	10378	المجموع

المصدر: إعداد الباحث استناداً إلى تعدادي 1995 ، 2006 ، وبيانات السجل المدني لعام 2020 م .  
تم استخراج الهجرة الصافية باستخدام معادلة الموازنة التي تأخذ الصيغة التالية : صافي الهجرة = (ك2 - ك1) - ليد ( 1-2 ) في (1-2) . حيث أن ك1 = التعداد السابق ، ك2 = التعداد اللاحق ، ليد = مواليد ، في = وفيات خلال الفترة التعدادية .



شكل (4) الهجرة الصافية على مستوى المحلات العمرانية قصر الأخير 1995- 2020 م

نستنتج من بيانات الجدول (5) والشكل (4) الآتي :

- بلغت الهجرة الصافية لمنطقة قصر الأخير 9478 نسمة تقريباً خلال الفترة 1995 - 2006 م ، وزاد معدلها خلال الفترة اللاحقة حيث أصبح 12762 نسمة .  
- تزايد دور الهجرة بشكلٍ لافت في زيادة الحجم السكاني بجميع المحلات العمرانية بمنطقة الدراسة خلال الفترة 2006 - 2020 م ، وهذا يعكس مدى الاهتمام بتطور مستوى الخدمات العامة ، والتنوع في الأنشطة التجارية ، مما زاد من عامل الجذب السكاني .

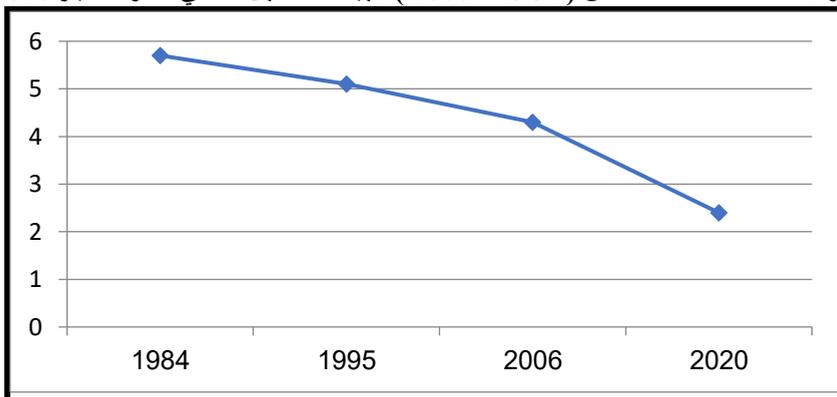
- ارتفاع صافي الهجرة على مستوى المحلات العمرانية خلال الفترة الأخيرة ، وتتركز بشكلٍ رئيس في محلاتي الأخير المركز والعلوص ، لما تتمتع به هاتين المحلتين من تركيز الخدمات التجارية والإدارية والصحية بهما .  
- تميزت جميع محلات المنطقة العمرانية بالهجرة الموجبة ، وهذا يدل على تقارب مستوى الخدمات التي تقدمها المنطقة .

**3- الخصوبة :** يتغير سكان أي مجتمع حجماً وتركيباً بالخصوبة ( المواليد) والوفيات ، والهجرة ، وفي الظروف الطبيعية تحتل الخصوبة المرتبة الأولى في إحداث التغير ، ( 5 ) ، ولهذا فهي تعد المحدد الرئيسي للنمو السكاني ، إذ تفوق الوفيات والهجرة في أثرها ، ( 6 ) ، والجدول التالي يبين معدلات الخصوبة :

جدول (6) معدلات الخصوبة الكلية في قصر الأخير خلال فترات التعداد (1984 – 2020)

السنة	معدل الخصوبة
1984	5.7
1995	5.1
2006	4.3
2020	2.4

المصدر : التعدادات العامة للسكان (1984 – 2006) . بيانات السجل المدني قصر الأخير 2020 م .



شكل (5) معدلات الخصوبة الكلية في قصر الأخير خلال فترات التعداد (1984 – 2020)

نستنتج من بيانات الجدول (6) والشكل (5) ما يلي :

– تسير معدلات الخصوبة بمنطقة الدراسة نحو الانخفاض خلال الفترة 1984 – 2020 م .

– تميز تعداد 1984م بأعلى معدل بلغ 5.7 مواليد للمرأة الواحدة ، في حين أصبح 2.4 مولوداً عام 2020 م .

– يعود انخفاض معدلات الخصوبة إلى جملة من الأسباب أهمها التأخر في سن الزواج ، تنظيم النسل ، تطور مستوى التعليم عند المرأة مما جعلها تدرك مسؤوليات الإنجاب المادية والمعنوية ، مشاركة المرأة للرجل في سوق العمل ، المستوى المعيشي المرتفع ، كل ذلك يلعب دوراً كبيراً في خفض الخصوبة بالمنطقة ، والمجتمع بشكل عام .

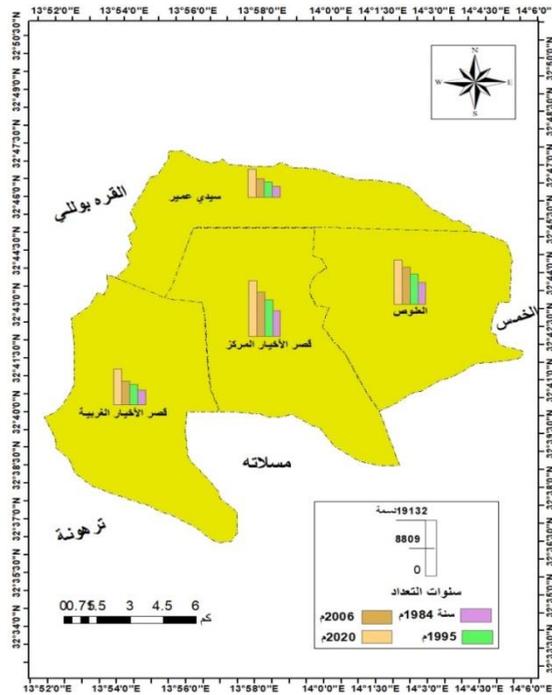
**ثانياً – توزيع السكان :**

تهتم جغرافية السكان بتحليل الاختلافات المكانية في نمو وتوزيع وتركيب السكان وعلاقتها بتباين الخصائص البيئية ، ( 7 ) ، ويمكن توزيع السكان حسب أهم الخصائص الديموغرافية على النحو التالي :

1- التوزيع العددي والنسبي للسكان : ستأتي دراسة توزيع السكان العددي والنسبي على مستوى المحلات العمرانية بمنطقة الدراسة التي يوضحها الجدول التالي :  
جدول (7) توزيع سكان منطقة قصر الأخير على مستوى المحلات من (1984-2020م)

التعداد		1984م		1995م		2006م		*2020	
المحلة	عدد السكان	النسبة %							
الأخير المركز	8809	35.3	12522	35.4	15117	35.6	19132	33.9	
العلوص	7431	29.7	10469	29.6	12765	30.1	15241	27.0	
الأخير الغربية	5081	20.3	7056	20.0	8166	19.2	12340	21.9	
عمير	3664	14.7	5316	15.0	6388	15.1	9703	17.2	
المجموع	24985	100	35363	100	42436	100	56416	100	

المصدر: إعداد الباحث استناداً إلى التعدادات العامة للسكان 1984، 1995، 2006 م .  
- مصلحة الأحوال المدنية ، السجل المدني قصر الأخير ، بيانات غير منشورة ، 2020 م .



شكل (6) توزيع سكان منطقة قصر الأخير على مستوى المحلات من (1984-2020م)

بالنظر للبيانات الواردة في الجدول (7) والشكل (6) الذي يبين أعداد السكان ونسبتهم على مستوى المحلات داخل منطقة الدراسة، نستنتج أن:

- زيادة عدد السكان خلال فترات التعداد داخل كل محلة، فمجموع السكان خلال تعداد 1984 بلغ 24985 نسمة ، ومن ثم ازداد في سنة 1995م إلى 35363 نسمة، واستمرت هذه الزيادة حتى وصلت 56416 نسمة سنة 2020م، وبذلك تضاعف السكان خلال تلك السنوات حوالي مرتان ، مما أدى إلى تزايد احتياجاتهم.

- يتباين عدد السكان بين محلةٍ وأخرى، فمنطقة قصر الأخيار تحتوي على أربع محلات، نجد تركيز أكثر من ثلث سكانها في محلة الأخيار المركز البالغ 35.3% ، ثم العلوص 29.7% ، وذلك لتركز الخدمات الرئيسية بهما ووقوعهما على الطريق الساحلي مما زاد في نسبة النشاط التجاري والسكني من المميزات التي جعلت حوالي ثلثي سكان المنطقة متمركزين بهاتين المحلتين، ثم تأتي محلة الأخيار الغربية بنسبة تركيز 20.3% من جملة السكان، ومحلة سيدي عمير بنسبة 14.7% .

**2- كثافة السكان :** تعكس دراسة كثافة السكان أبعاداً اجتماعية واقتصادية، وتخدم أغراضاً مفيدة في دراسة التوزيع الجغرافي للسكان، وبالتالي فهي مقياس لدرجة تركيز السكان في المكان، (8) كما أنها تعطي مؤشراً للمخططين داخل المدينة للعمل على حل مشاكل السكان داخل الأحياء، وذلك بتوزيع الخدمات المناسبة لكي تتوافر بشكل متوازن فوق أجزاء المدينة المختلفة.

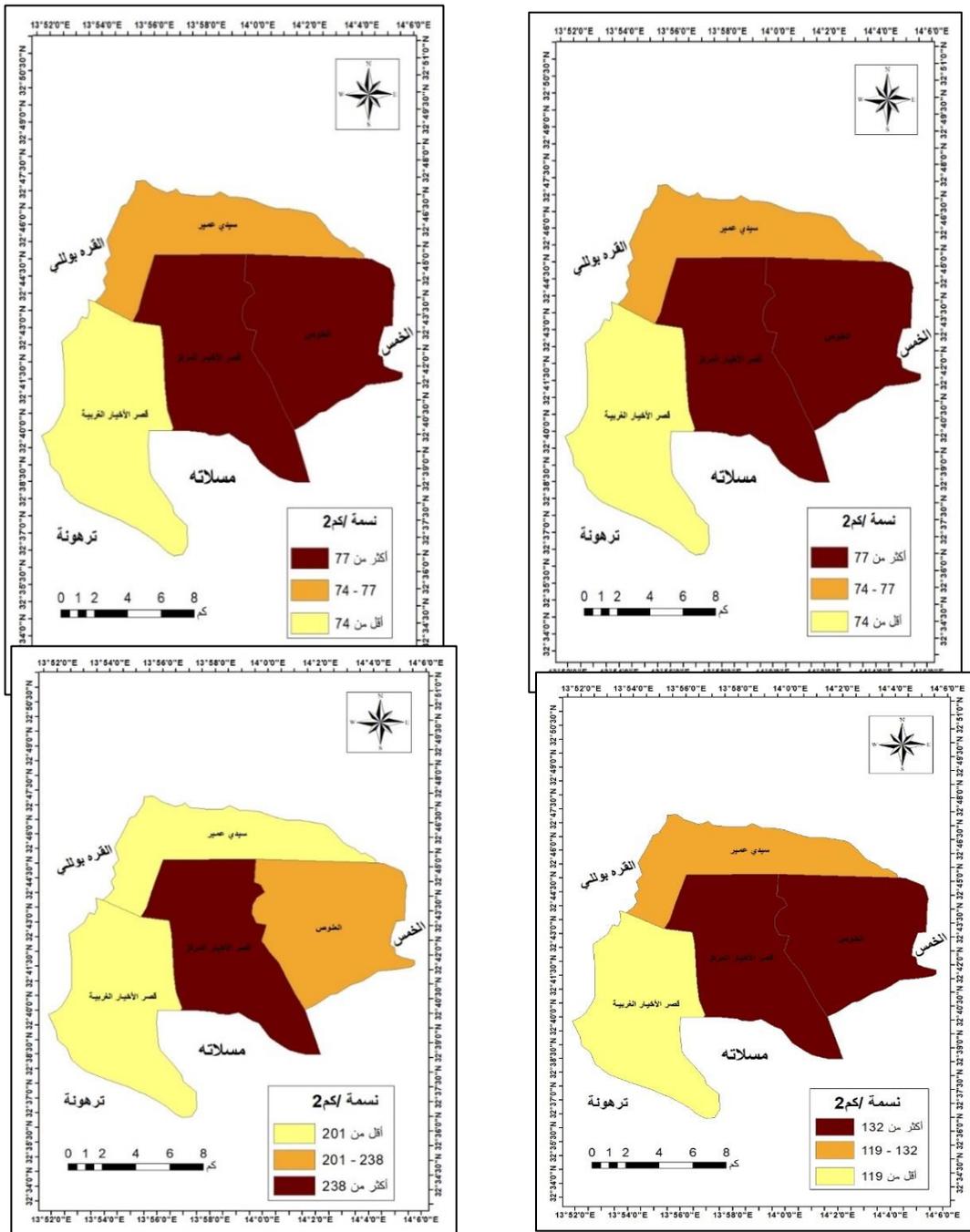
جدول (8) معدلات الكثافة السكانية حسب المحلات خلال الفترة 1984 - 2020 م

*2020		2006م		1995م		1984م		السنة	
الكثافة	عدد	الكثافة	عدد	الكثافة	عدد	الكثافة	عدد	المساحة	المحلة
نسمة/كم <sup>2</sup>	السكان	كم <sup>2</sup>							
285.60	19132	225.66	15117	186.92	12522	121.50	8809	67	الأخيار المركز
238.92	15241	200.11	12765	164.11	10469	116.49	7431	63.8	العلوص
179.34	12340	118.68	8166	102.54	7056	73.84	5081	68.8	الأخيار الغربية
201.72	9703	132.80	6388	110.51	5316	76.17	3664	48.1	سيدي عمير
227.77	56416	171.33	42436	142.77	35363	100.87	24985	247.7	المجموع

المصدر: الهيئة الوطنية للتوثيق والمعلومات، نتائج التعدادات السكانية (1984 - 1995 - 2006م).

- السجل المدني بيانات غير منشورة 2020 م .

شكل (7) معدلات الكثافة السكانية حسب المحلات خلال الفترة 1984 م - 2020 م



يمكن أن نستنتج من بيانات الجدول (8) والشكل (7) ما يلي :

– تشهد الكثافة العامة للسكان على مستوى المنطقة تطوراً واضحاً، حيث ارتفعت من 100.8 نسمة/كم<sup>2</sup> سنة 1984م، إلى 142.8 نسمة/كم<sup>2</sup> سنة 1995م، ومن ثم إلى 171.3 ، سنة 2006 ثم إلى 227.8 نسمة/كم<sup>2</sup> سنة 2020 م ، مشيرة هذه الزيادة إلى التطور العددي للسكان.

– إن المدى بين أكبر وأصغر كثافة على مستوى المحلات يرتفع من عام لآخر، ويأخذ هذا المدى في التطور مع مرور الزمن مشيراً إلى أن التوزيع الجغرافي للسكان يميل بدرجة كبيرة نحو التركيز، وأن هذا التركيز يزداد مع الوقت .

– مثلت محلة الأخير المركز أعلى المحلات كثافةً خلال فترات التعداد ، وادناها محلة سيدي عمير ، نظراً لما تتميز به الأولى من تركيز جميع الخدمات بها ، بينما تفتقر الأخير إلى هذه الخدمات .

– يتميز التوزيع السكاني بالتشتت ، وهذا يضاعف من صعوبة التخطيط للتنمية التي تهدف إلى تحقيق التوازن في تقديم الخدمات .

### ثالثاً - التركيب السكاني :

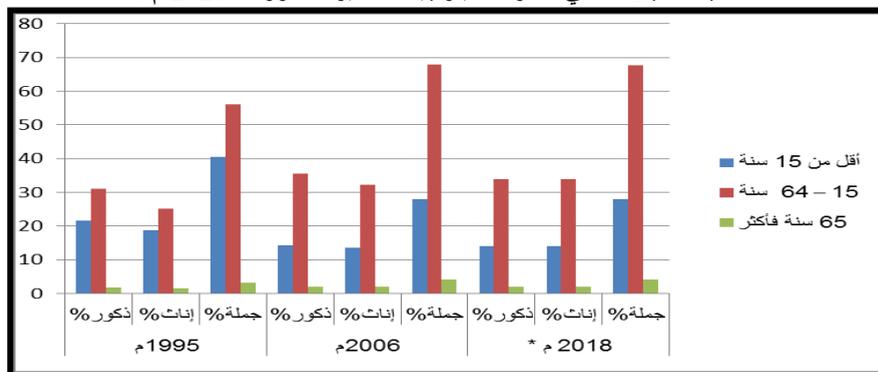
يمكن تحديد الخصائص التي سيتم دراستها في منطقة الدراسة على النحو التالي :

**1- التركيب العمري :** ويقصد به تصنيف السكان حسب السن ، فقد يكون هذا التصنيف لفئات عمرية خماسية أو عريضة ، يتم من خلالها توضيح الخصائص التي يمر بها السكان ، كنوع الصفة الغالبة على سكان المجتمع ، مما يجعل الاقتصاديون والاجتماعيون يستعينون به في المستقبل ، (9) ، وتعتمد هذه الدراسة على البيانات الواردة في التعدادات العامة للسكان ، والجدول التالي يبين ذلك :

جدول (9) نسب السكان حسب الفئات العمرية العريضة لمنطقة قصر الأخير (1995 – 2006م)

فئات العمر	1995م			2006م			2020 م *		
	ذكور%	إناث%	جملة%	ذكور%	إناث%	جملة%	ذكور%	إناث%	جملة%
أقل من 15 سنة	21.6	18.9	40.5	14.3	13.7	28	14	14.1	28.1
15 – 64 سنة	31	25.2	56.2	35.6	32.2	67.8	33.9	33.8	67.7
65 سنة فأكثر	1.8	1.5	3.3	2.1	2.1	4.2	2.1	2.1	4.2
الجملة	54.4	45.6	100	52	48	100	50	50	100

المصدر : النتائج النهائية للتعدادات العامة للسكان .  
\*مكتب السجل المدني قصر الأخير بيانات غير منشورة ، 2020 م .



شكل (8) توزيع فئات العمر العريضة للسكان بالمنطقة خلال الفترة 1995- 2020 م

نستنتج من بيانات الجدول (9) والشكل (8) الآتي :

- ينقسم السكان وفقاً لفئات السن العريضة إلى ثلاثة فئات وهي فئة صغار السن (أقل من 15 سنة)، وفئة متوسطي السن (15 - 64 سنة)، وفئة كبار السن (65 سنة فأكثر).

- توضح بيانات فئات السن العريضة النسب المئوية لفئات صغار السن المتمثلة في (أقل من 15 سنة) بمنطقة قصر الأخير ، والتي تراوحت ما بين 28.1% - 40.5% خلال الفترة 1995م - 2020 م ، وتعتبر هذه الفئة غير منتجة وبذلك تكلف الدولة ميزانية ضخمة لتوفير المأكل والملبس والمسكن والرعاية الصحية والتعليم وغيرها من الاحتياجات، ومن ثم فإن زيادة نسبتهم تعني زيادة العبء على كاهل الفئة العائلة من الشباب ، وانخفاض هذه النسبة يعود لجملة من الأسباب منها التأخر في سن الزواج ، و نوع طريقة الإنجاب ، فمثلاً طريقة الإنجاب بالعمليات القيصرية تقلل من فرص عدد مرات الحمل على غير الإنجاب الطبيعي .

- يتميز سكان منطقة الدراسة بزيادة نسبة البالغين (من 15 - 64 سنة)، فلقد تراوحت النسبة ما بين 56.2% - 67.7% خلال الفترة ( 1995 - 2020 ) ، وهي نسب مرتفعة مقارنةً بفئة صغار السن وفئة الكبار ، وهذا يعود لارتفاع معدل الهجرة الوافدة ، ويقترن بهذه الزيادة تطور المجتمع واستثمار الموارد، وزيادة العمل وبالتالي زيادة في الإنتاج لإعالة جميع فئات السن .

- تنخفض نسب السكان في فئة كبار السن (65 سنة فأكثر)، حيث كانت في تعداد 1995م 3.3% وسجلت زيادة بسيطة في عام 2006م بلغت 4.2% من إجمالي نسب سكان المنطقة.

- تتساوى نسب الإناث مع نسب الذكور خلال الفترة الأخيرة ، نظراً لزيادة معدلات المواليد الإناث أكثر من الذكور مقارنةً بالفترات التعدادية السابقة .

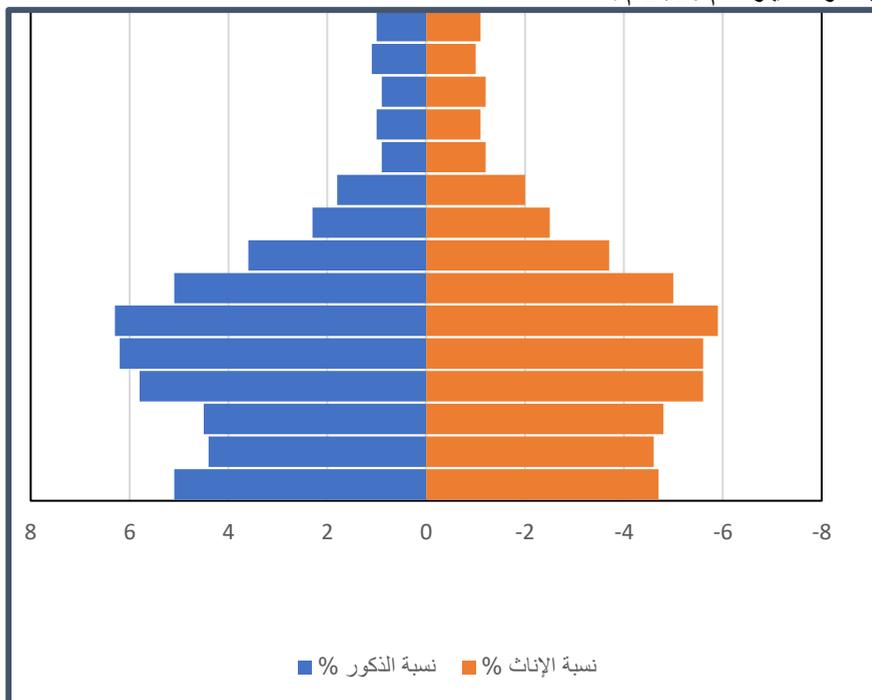
ويعد التركيب العمري بياناً لشكل الهرم السكاني، حيث يتم تقسيم المجتمع على حسب أعمارهم وأنواعهم إلى خمسة عشر فئة، كما يوضحه الجدول التالي :

جدول (10) نسب السكان حسب الفئات العمرية الخماسية لمنطقة قصر الأخير

2020			2006م			1995م			فترات التعداد
الجملة	نسبة الإناث %	نسبة الذكور %	الجملة	نسبة الإناث %	نسبة الذكور %	الجملة	نسبة الإناث %	نسبة الذكور %	فئات العمر
9.8	4.7	5.1	9.7	4.6	5.1	13.9	5.9	8.0	4 - 0
9.0	4.6	4.4	9.1	4.5	4.6	13.2	6.4	6.8	9 - 5
9.3	4.8	4.5	9.2	4.6	4.6	13.4	6.6	6.8	10 - 14
11.4	5.6	5.8	11.4	5.4	5.9	13	6.4	6.6	15 - 19
11.8	5.6	6.2	12.1	5.6	6.5	10.9	4.9	6.0	20 - 24
12.2	5.9	6.3	12	5.6	6.4	9	4.0	5.0	25 - 29
10.1	5	5.1	9.9	4.6	5.3	6.4	2.5	3.9	30 - 34
7.3	3.7	3.6	7.5	3.6	3.9	4.9	2.0	2.9	35 - 39
4.8	2.5	2.3	5	2.4	2.6	3.1	1.3	1.8	40 - 44
3.8	2	1.8	3.6	1.7	1.9	2.9	1.4	1.5	45 - 49
2.1	1.2	0.9	2.1	1.1	1.0	2.1	0.9	1.2	50 -

									54
2.1	1.1	1	2.2	1.1	1.1	1.9	0.9	1.0	- 55 59
2.1	1.2	0.9	2	1.0	1.0	2	0.9	1.1	- 60 64
2.1	1	1.1	2.1	1.0	1.1	1.6	0.7	0.9	- 65 69
2.1	1.1	1	2.1	1.1	1.0	1.7	0.8	0.9	70 فأكثر
100	50	50	100	48	52	100	45.6	54.4	المجموع

المصدر: إعداد الباحث، استناداً إلى التعداد العام للسكان عام 1995 – 2006 م ، وبيانات السجل المدني بقصر الأحيار لعام 2020 م .



شكل (9) الهرم السكاني لمنطقة قصر الأحيار حسب التركيب العمري والنوعي لعام 1995م - 2020 م تعطي دراسة السكان وفقاً للعمر مؤشراً لقدرة الفرد على العطاء وحيوية المجتمع ، وهي المعيار السائد لسيادة الأنشطة الاقتصادية ، والملاحم الاجتماعية في هذا المجتمع ، ومن خلال بيانات الجدول (10) والشكل (9) يمكن استنتاج الآتي :

- اتساع قاعدة الهرم السكاني عام 1995م مقارنةً مع عامي 2006م 2020 م ، وخاصةً الفئات الأولى صغار السن، حيث سجلت فئة (0 - 4) أعلى نسبة وهي تمثل

قاعدة الهرم السكاني، فسجلت عام 1995م نحو 13.9% منهم ذكور و8.0% وإناث 5.9%، وفي عام 2006م بلغ الإجمالي 9.7% منهم ذكور و5.1% وإناث 4.6%، أما في عام 2020 م فلم تتغير النسب كثيراً ، حيث بلغت 9.8 % ، و خلال الفئة العمرية (5 – 9) و(10 – 14) فبلغت 9% ، 9.3% على التوالي ، مقارنة بتعداد 1995م 13.2% ، 13.4% ، وهذا يعود للتأخر في سن الزواج ، وارتفاع مستوى المعيشة وغيرها من الأسباب .

- تبدأ فئة متوسطي السن من (15 – 64) و هي الفئة المنتجة في المجتمع ، كما أنها الفئة التي تسهم في نمو السكان ، وتعتمد عليها الفئتان الأخريان، فهي الأكثر قدرة على الحركة والهجرة ، وتقسم إلى عشرة فئات ، ففي عام 1995 م كان مجموع نسب الإناث 25.2% في حين كانت نسبة الذكور 31% فيمثل مجموعهما 56.2% ، وفي عام 2006م نجد نسبة الإناث ارتفعت لتصل 32.2% والذكور 35.6% بمجموع 67.8% ، بزيادة بلغت 11.6% نتيجة عامل الهجرة إلى الداخل ، ولم تتغير هذه النسب كثيراً في عام 2020 م حيث بلغت النسبة في مجموعها 67.7% منها 33.8% إناث ، و33.9% ذكور ، ويقل عرض الهرم السكاني في هذه الفئة تدريجياً كلما تقدمت فئات السن .

- فئة كبار السنة (65 سنة فأكثر) تعد هذه الفئة غير منتجة ، وهي تعكس ظروف الخصوبة والوفيات في المجتمع ، ذلك لأن نسبتها تقل بتزايد نسبة صغار السن ، وبالتالي ارتفاع معدل النمو الطبيعي للسكان والعكس ، وتنقسم إلى فئتين الأولى (65 – 69) سنة، فقد سجلت عام 1995م ذكور بنسبة 0.9% وإناث 0.7%، وفي عام 2006م سجلت ذكور 1.1% وإناث 1.0%، أما في الفترة الأخيرة بلغت نسبي الذكور والإناث 1.1% ، 1% على التوالي ، وفيما يتعلق بالفئة الثانية (70 سنة فأكثر) سجلت في عام 1995م ذكور 0.9% وإناث 0.8%، وفي عام 2006م و 2020 م سجل الذكور 1.0% والإناث 1.1%.

ويمكن الحكم على خصائص التركيب العمري للسكان وفقاً للتقسيم الذي وضعه سميث ، والذي يقضي أن نسبة الأطفال تعد منخفضة إذا قلت عن 30% ، ومتوسطة إذا تراوحت بين 30 – 40% ، ومرتفعة إذا زادت عن 40% ، أما نسبة البالغين تكون منخفضة إذا قلت عن 57.5% ، ومتوسطة إذا تراوحت بين 57.5 – 61.9% ، في حين تعد مرتفعة إذا بلغت 62% فأكثر ، وبالنسبة لكبار السن فإن نسبتهم تكون منخفضة إذا قلت عن 4% ، ومتوسطة إذا تراوحت ما بين 4 – 7% ، ومرتفعة إذا

زادت عن ذلك ، وتطبيقه على سكان منطقة الدراسة لعام 2020 م يمكن أن نستنتج الآتي :

- تصنف فئة صغار السن لسكان المنطقة ضمن الفئة المنخفضة إذ بلغت نسبتها 28.1%

- أما فئة متوسطي السن فجاءت ضمن الفئة المرتفعة والتي بلغت 67.7 % .  
جاءت نسبة كبار السن ضمن الفئة المتوسطة حيث بلغت 4.2 % ، كما ويمكن أن نطلق عليها الفئة الناضجة او الكاملة ، وبذلك فإن المجتمع السكاني لمنطقة الدراسة يعيش مرحلة النضج والكمال .

## 2- تركيب السكان حسب أقسام النشاط الاقتصادي :

تعد دراسة النشاط الاقتصادي من أهم العناصر التي تكتمل بها الصورة العامة لتركيب السكان ، حيث يمكن من خلاله تحديد أهم ملامح النشاط الاقتصادي ، ومدى ارتباط عناصره بظروف البيئة الجغرافية ( 10 . جون كلارك ، مرجع سابق ) .

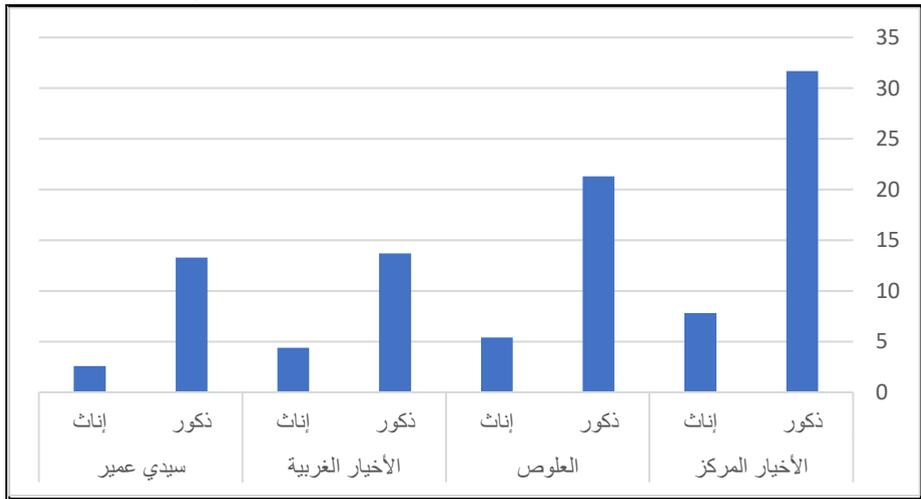
يعتمد حجم ونسبة هذه الفئة في مجموع السكان على واقع التركيب العمري للسكان الذي يتأثر بدوره بمعدلات الخصوبة خلال السنوات السابقة ، والجدول التالي يبين معدل نشاط السكان الاقتصادي لتعداد 2006 م :

جدول (11) توزيع أعداد السكان العاملين اقتصادياً بالمنطقة الذين أعمارهم (15 سنة فما فوق) حسب المحلات وأقسام النشاط الاقتصادي لتعداد 2006م.

المحلة النشاط	الأخير المركز		العلوص		الأخير الغربية		سيدي عمير		المجموع	
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث
الزراعة والصيد	432	3	442	1	235	7	366	1	1475	12
التعدين واستغلال المحاجر	20	0	15	0	14	0	16	0	65	0
الصناعات التحويلية	319	26	153	7	119	12	53	7	644	52
الكهرباء والغاز والمياه	146	0	96	0	53	0	98	0	393	0
البناء والتشييد	87	0	54	0	57	0	23	0	221	0
التجارة وخدمات المقاهي والفنادق	147	4	69	2	49	0	33	0	298	6

النقل والمواصلات والتخزين	343	0	80	0	35	0	37	0	495	0	495
المصارف والتأمين والخدمات العقارية	91	11	74	5	42	1	18	1	225	1	238
الخدمات العامة والاجتماعية والثقافية والترفيهية والدولية	1496	697	1096	495	735	410	655	247	3982	247	5831
مجموع العاملين	3081	751	2079	513	1339	431	1299	256	7798	256	9749
النسب	31.7	7.8	21.3	5.4	13.7	4.4	13.3	2.6	80.0	2.6	20.0

المصدر: الهيئة الوطنية للتوثيق والمعلومات، مصلحة الإحصاء والتعداد طرابلس، نتائج تعداد 2006م.



شكل (10) نسبة السكان العاملين اقتصاديا بمنطقة قصر الأخير لعام 2006م.

يتضح من الجدول (11) والشكل (10) الآتي :

- أن جملة المشتغلين في الخدمات العامة الاجتماعية والثقافية والدولية جاء في المركز الأول بنسبة 59.8% من جملة السكان المشتغلين بالنشاط الاقتصادي، وهذا بدوره يعكس أن حوالي ثلثي العاملين في هذا النشاط، ينخرطون في القطاع الوظيفي، وقلة اعتمادهم على خدمات النشاط الزراعي ، رغم طابع المنطقة الزراعي .

- أما على مستوى المحلات فإن محلة الأخير المركز أكثر المحلات ممارسةً لهذا النشاط باعتبار أنّ المركز الحضري يقع ضمن حدود هذه المحلة بنسبة بلغت 39.5 %، تليها محلة العلوص بنسبة 26.7 % ، ثم الأخير الغربية وأخيراً محلة سيدي عمير بنسبة 18.1 % ، 15.9 % على التوالي .

- جاء في المركز الثاني المشتغلين في القطاع الزراعي بنسبة 15.2 % ، وأكثر المحلات مزاوله لهذا النشاط هما محلتا الأخير المركز و العلوص نتيجة تركيز السكان بهما .

- بلغت نسبة العاملين في نشاط الصناعات التحويلية 7.1 % وبالتالي فإنّ هذا النشاط يحتل المركز الثالث من جملة العاملين، وأكثر المحلات ممارسةً لهذا النشاط هي محلة الأخير المركز لوجود العديد من المصانع بها ولأتها المركز الحضري بالمنطقة، وأخيراً محلة عمير لنقص المقومات الصناعية بها.

- يحتل المرتبة الرابعة العاملون في النقل والمواصلات والتخزين، إذ تبلغ نسبتهم 5 %، وتتميز المنطقة بكثرة الطرق سواءً التي تربط المنطقة ببعضها البعض من جهة، أو التي تربطها بغيرها من المناطق المجاورة من جهةٍ أخرى، وقد كان لقرب منطقة قصر الأخير من مدينة طرابلس العاصمة الدور الأكبر في تشجيع الناس للعمل بهذا القطاع، وأكثر المحلات ممارسةً لهذا النشاط محلة الأخير المركز .

- تصل نسبة المشتغلين في الكهرباء والغاز والمياه 4.0 % من جملة العاملين في النشاط الاقتصادي، وأكثر المحلات مزاولهً لهذا النشاط محلة الأخير المركز نظراً لوجود محطة الكهرباء بها، وعموماً فإنّ غالبية العاملين في هذا النشاط من الذكور باستثناء جزء قليل جداً من الإناث ككادر إداري فقط.

- إنّ غالبية العاملين في التجارة وخدمات الفنادق والمطاعم والمقاهي هم من التجّار، سواء في تجارة التجزئة أو الجملة؛ وذلك لنقص الفنادق والمطاعم والعاملون بها، وتصل النسبة 3 % من جملة العاملين في النشاط الاقتصادي، وعلى مستوى المحلات فإنّ مراكز البيع والشراء تتركز في المركز الحضري الذي يتبع محلة الأخير المركز وتليها محلة العلوص وأخيراً محلة عمير .

- أما بالنسبة للعاملين في المصارف والتأمين والخدمات العقارية فإنّ هذا النشاط لا يكلف جهداً، إنّما يحتاج إلى الكادر التعليمي أكثر من غيره من الأنشطة ونسبة العاملين به 2.4 % من جملة العاملين في النشاط الاقتصادي.

- وفيما يخص العاملون في نشاط البناء والتشييد فإنّ لنقص الخبرة وعدم الرغبة من السكان في ممارسة هذا النشاط، كونه نشاط مجهد؛ لذلك تقل نسبته لتسجل 2.3% فقط من جملة العاملين بالأنشطة الاقتصادية.

- يمثل نشاط التعدين واستغلال المحاجر أقل الأنشطة الاقتصادية بالمنطقة؛ لعدم وجود المحاجر بكثرة، وتصل نسبة المشتغلين بهذا النشاط 0.7%.

وخلاصة القول فإن غالبية العاملين بالأنشطة الاقتصادية هم من الذكور، إذ تصل نسبتهم 80% بعكس الإناث التي تصل نسبتهم 20%؛ وربما يعود ذلك إلى طبيعة المجتمع الليبي، حيث تفضل الكثير من الأسر أن يقتصر عمل الأنثى على خدمة الأسرة والاهتمام بشؤون الأبناء.

### النتائج :

تأسيساً على ما سبق أمكن الوصول إلى بعض المشكلات التي تتعلق بالخصائص الديموغرافية والجغرافية لسكان قصر الأخير ، أو تحقيق أهداف البحث المذكورة في بدايته ، والتي يمكن ايجازها في الآتي :

- 1- تطور عدد سكان منطقة قصر الأخير من 24985 - 56416 نسمة ، خلال الفترة 1984 – 2020 م ، وبذلك تضاعف السكان مرتان ، ويتفاوت توزيعهم على الوحدات الإدارية الأربع .
- 2- ارتفاع معدل النمو السكاني خلال فترة الثمانينيات بلغ 3.2% ؛ نتيجة عدة أسباب كالزواج المبكر ، و انخفاض مستوى المعيشة ، وغيرها .
- 3- انخفاض معدل المواليد تدريجياً خلال الفترة الممتدة ما بين 2005 – 2020 م .
- 4- انخفاض معدل الوفيات على نفس وتيرة المواليد ، حيث انخفض من 4.2 – 1.5 في الألف خلال نفس الفترة .
- 5- هبوط تدريجي لمعدلات الزيادة الطبيعية من 21.7 – 17.8 في الألف .
- 6- بلغت الهجرة الصافية لمنطقة الدراسة 12762 نسمة خلال الفترة 2006 – 2020 م .
- 7- سير معدلات الخصوبة نحو الانخفاض ، مما يعني مرور السكان بمرحلة نمو انتقالي .
- 8- لقد بلغ معدل الخصوبة الكلية 2.4 مولوداً للمرأة الواحدة لسنة 2020 م .
- 9- يتميز التوزيع السكاني بالتشتت ، وهذا يضاعف من صعوبة التخطيط للتنمية التي تهدف إلى تحقيق التوازن في تقديم الخدمات .

- 10- اتساع قاعدة الهرم السكاني عام 1995 م ، مقارنةً مع عامي 2006 م و2020 م
- 11- تصنف فئة صغار السن ضمن الفئة المنخفضة ، في حين تصنف فئة متوسطي السن ضمن الفئة المرتفعة ، وفئة كبار السن ضمن الفئة المتوسطة .
- 12- زيادة معدلات النشاط الاقتصادي للذكور عن الإناث بدرجات كبيرة ، وهذا يدل على أن أغلب السكان هم من فئة الباحثين عن عمل ، والحصول على مورد رزق ، وهذا من شأنه أثر على زيادة معدل النشاط بالنسبة للذكور عنه في الإناث .

## الهوامش

- 1- زكي ، رمزي (1984) ، المشكلة السكانية وخرافة المalthوسية الجديدة ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد 48 ، الكويت ، ص258.
- 2- جون كلارك ، (1984) ، جغرافية السكان ، ترجمة محمد شوقي إبراهيم ، دار المريخ ، الرياض ، ص173.
- 3- جون كلارك ، (1984) ، جغرافية السكان ، ترجمة محمد شوقي إبراهيم ، دار المريخ ، الرياض ، ص173.
- 4- سميث لين ، ( 1971 ) ، أساسيات علم السكان ، ترجمة محمد السيد غلاب و آخرون ، المكتب المصري الحديث ، الاسكندرية ، ص257.
- 5- الطرزي ، عبدالله حماده (1990) ، مبادئ علم السكان ، دار الفرقان ، عمان ، ص16.
- 6- أبو عيانة ، فتحي (1985) ، جغرافية السكان ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ص134.
- 7- عبد الكريم ، محمد صبحي و غلاب ، محمد السيد (1968) السكان (ديموغرافيا وجغرافيا) ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ص215 .
- 8- العيسوي ، فايز (2001) ، أسس جغرافية السكان ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ص53.
- 9- لويس دافيدت ، ( 1968 ) ، مشكلات السكان ، ترجمة راشد البدوي ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ص193.
- 10- جون كلارك ، (1984) ، جغرافية السكان ، ترجمة محمد شوقي إبراهيم ، دار المريخ ، الرياض ، ص189 .